إقبال الأولياء على الدروس الخصوصية كآلية للدعم البيداغوجي لدى أبنائهم المتمدرسين

Parents' demand for private lessons as a mechanism for pedagogical support for their schooled children

أمال مقدم[1]، فوزية مصبايح[2]

[1] جامعة خميس مليانة، (الجزائر)، amel.mokeddem@univ-dbkm.dz

[2] جامعة خميس مليانة، (الجزائر)، f.mosbaiah@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/07 تاريخ القبول: 2023/06/24 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

تستنزف الدروس الخصوصية جيوب الأولياء مع كل موسم دراسي، لاسيما بالنسبة لمتعلمي الأقسام المقبلة على امتحانات رسمية، وزادت الحاجة العلمية إلى هذا من الدعم البيداغوجي في الآونة الأخيرة، نتيجة قصور النظام التربوي وكثافة المناهج، ما جعل الأساتذة داخل المؤسسات التربوية يسابقون الزمن لإتمام المقرر الدراسي ولو كان ذلك على حساب الشرح والتطبيق، وأسلوب تقويم المتعلم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسارع المتعلم إلى البحث عن الوسائل المساعدة في فهم وشرح الد روس،

[1] أمال مقدم

فقد أصبحت ظاهرة مفروضة على الأسرة كآلية للدعم البيداغوجي لضمان نجاح أبنائها.

الكلمات المفتاحية: الدروس الخصوصية، الدعم البيداغوجي، المتمدرس.

Abstract:

Private lessons drain the pockets of parents with each academic season, especially for learners of departments coming for official exams, and the scientific need for this kind of pedagogical support has increased recently as a result of the shortcomings of the educational system and the density of curricula, which made teachers within educational institutions race against time to complete the course even if This was at the expense of explanation and application, and this method of evaluating the learner on the one hand, and on the other hand, the learner hastened to search for means of assistance in understanding and explaining lessons, as it has become a phenomenon imposed on the family as a pedagogical support mechanism to ensure the success of its children.

Keywords: *private lessons, pedagogical support, schoolteacher.*

1. مقدمة:

إنّ الدروس الخصوصية أو المدرسة الموازية ظاهرة يزداد انتشارها عبر العالم كلّ يوم، فهي نسق غير مرئي، يحاكي في ظلاله المدرسة النظامية إن لم يكن يجاريها أو يتفوّق عليها في بعض المجتمعات التي قنّنت الدروس الخصوصية كتركيا مثلاً، والتي أصبح عدد المراكز الخصوصية فيها يتجاوز المدارس الثانوية الحكومية. فقد باتت واقعاً ملموساً وأمراً مفروضاً، فبعد أن كانت نشاطاً فردياً غير رسمي، يرتاده تلاميذ الامتحانات النهائية وأصحاب التّحصيل الضعيف لتحسين مستواهم خفية عن أعين النّاس، أصبحت تنتشر بنحو متزايد وقد تتفرّع المؤسّسة التي تقدّم الدروس الخصوصية عبر كامل البلد أو خارج نطاق البلد.

وتعدّ الدروس الخصوصية واحدة من استعدادات عديدة للانتقال إلى مرحلة تعليمية أعلى أو لدخول الجامعة، كما تعتبر شبه ضمان لاجتياز الامتحانات، لذا يقوم العديد من أولياء الأمور باستخدام معلمين خصوصيين لمساعدة أبنائهم لدخول المدارس وفي تهيئتهم للامتحانات، اعتقاداً منهم بأنّ إخضاع التعليم للمنافسة يؤدي إلى ارتفاع المستوى التعليمي لأبنائهم بما يتّفق مع حاجات المجتمع المتطورة، وذلك بجعل المؤسسات التعليمية أكثر فاعلية في أداء الوظائف الاجتماعية من حيث عدد الأفراد وتكوين شخص (Dang, 2006, p. 04).

والدروس الخصوصية ظاهرة قد انتشرت بين كل المجتمعات ومسّت كل الأطوار الدراسية فلم تعد تقتصر على المتعلمين المرحلة النهائية لكل طور كما كانت سابقاً، فقد أصبح يتسابق إليها المتمدرسين حتى وإن كانوا دون الحاجة الضرورية إليها. وهي الوضعية التي أنعشت نشاط الدروس الإضافية الخاصة التي لجأ إليها الأهالي رغماً عنهم، ما سبب أعباء إضافية زعزعت الاستقرار المالي والمعيشي للعائلات، لا سيما تلك الضعيفة الدخل منها.

ولقد أكد رئيس منظمة أولياء التلاميذ علي بن زينة، على فرض ضوابط وشروط على الدروس الخصوصية تحمي التلاميذ، موضحاً أن هيئته حذرت من التهديدات التي تجرها الدروس الخصوصية وانحرافها عن خطها الأساسي بعد ما فاق انتشارها وممارساتها وأسعارها الحدود. وأضاف بن زينة أن تقريراً أجرته منظمة أولياء التلاميذ كشف عن أسعار تتراوح بين 1500 و3500 دينار، أي من أحد عشر دولاراً إلى 25 دولاراً، مقابل أربع حصص شهرياً بالنسبة للأفواج، أما أسعار الدروس الخصوصية الفردية فتصل إلى 5000 دينار، أي نحو 36 دولاراً، لحصة واحدة مدتها أربع ساعات، وبالتالي يصبح الأجر محدد بنحو 144 دولاراً. وتحولت الدروس الخصوصية إلى ظاهرة خطيرة في المجتمع، تجاوزت وزارة التربية، ما يستدعي تدخلاً من أعلى مستوى لمحاربتها، فالأسعار جعلت الأولياء عاجزين عن تحمل الأعباء المالية المترتبة بسبب الدروس الخصوصية (الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان، 2018)

وذكرت وزارة التربية الجزائرية في وقت سابق، أن تقديم الدروس الخصوصية يشكل طريقة للكسب غير المرخص به، كونه يُعد جمعاً بين وظيفتين يمنعه القانون عندما تُمارَس في محلات عشوائية وفضاءات غير مناسبة كالمستودعات وغيرها، وشددت وزارة التربية على ضرورة السهر على تطبيق العملية التحسيسية المفيدة لمواجهة الظاهرة التي لم يعد يستنكرها الأولياء فحسب، بل حتى المدرسون الذين يلتزمون بأخلاقيات المهنة ويؤمنون بنبل مهنة التدريس، كما دعت الوزارة جمعيات أولياء التلاميذ إلى "توجيه مراسلة مكتوبة لكل ولي أمر، لإعلامهم بأهمية الدعم التربوي وأهدافه وكيفية تنظيمه، والابتعاد عن الدروس الخصوصية العشوائية. إلا أنّ استفحال ظاهرة الدروس الخصوصية وانتشارها بطريقة ملفتة في الوسط التعليمي في جميع مستوياته، جاء نتيجة تعكر صيرورة الدراسة وتداخل عدة عوامل تقف كحجر عثرة أمام تحقيق الجودة في مخرجات التعليم، حيث صارت الدروس الخصوصية مرافقة للتعليم النظامي ومنافسة له، وأصبح الإقبال عليها هاجسا يؤرق أولياء الأمور وفرضت نفسها وبقوة على الأسر التي تعتمد على مستقبل أولادها، وتسعى بكل ما تملك من إمكانيات لتحسين مستوى تحصيلهم العلمي وتحقيق غاياتهم المنشودة (مجدي، 2004، صفحة 30).

ومن هنا برزت مشكلة البحث لدينا وجاءت دراستنا لتجيب عن التساؤل التالي: هل إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية يعتبر آلية لدعم البيداغوجي لدى الأبناء المتمدرسين؟

والذي ينبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هي أسباب التي تكمن وراء إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية؟

– ما هي الآثار المترتبة عن إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية؟

ونهدف من خلال هذا البحث إلى الكشف عن فيما إذا كان إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية دعم لتحقيق الدعم البيداغوجي أو عكس ذلك، والكشف عن الدوافع التي تكمن وراء إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية والآثار المترتبة عنها.

وتكمن أهمية البحث من أهمية الموضوع حيث أن تعد الدروس الخصوصية إحدى الظواهر التي تقلل من قدرة النظام التعليمي على الاحتفاظ بثقة التلاميذ وأوليائهم بالمدرسة كمؤسسة تعليمية تهدف إلى تأدية رسالتها على أتم وجه، كما أن آلية الدروس الخصوصية أحدثت تغييرات على مستوى التربية والتدريس خاصة في الآونة الأخيرة، لذلك قد تفتح هذه الدراسة مجالات أخرى للبحث ومن وجهات مختلفة، فهذه الدراسة بمثابة إضافة للأدب العربي والسيكولوجي خاصة في ظل نقص المراجع والمواضيع المتعلقة بالدروس الخصوصية، كما أننا نأمل من خلال هذه الدراسة تقديم مقترحات من شأنها التقليل من استفحال هذه الظاهرة وانتشارها.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2 تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

1– مفهوم الدروس الخصوصية:

يعرف (الرشيدي، 2004، صفحة 285) الدروس الخصوصية بأنها:" كل جهد تعليمي يحصل عليه الطالب أو التلميذ خارج الفصل المدرسي بحيث يكون هذا الجهد منتظما ومكررا وبأجر، ويستثنى من هذا ما يقدمه بعض الآباء لأبنائهم من صورة مساعدات تعليمية في المنزل ".

ويوضح (السيد العربي، 2016، صفحة 28) بأنها:" كل جهد تعليمي مكرر يحصل عليه الطالب منفرد أو في مجموعة بمقابل مادي يدفع للقائم به، وهو عملية تعليمية تتم بين طالب ومدرس يتم بموجبها تدريس الطالب مادة دراسية أو جزء منها لوحده أو ضمن مجموعة بأجر يحدد من قبل الطرفين وحسب اتفاقهم".

ويشير (الحربي، 2014، صفحة 57) بأنها:" تعليم غير نظامي بين مدرس ودارس يتم بموجبه تدريس الدارس بشكل خاص لوحده أو ضمن مجموعة لمادة دراسية أو جزء منها بأجر يحدد من قبل الطرفين ".

ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن الدروس الخصوصية هي دروس خارج النظام التعليمي الرسمي، يلجأ إليها المتعلم إما من أجل استدراك ما لم يدركه في القسم، وإما لاستيعاب جزء من البرنامج الدراسي المقرر له، وإما لكسب معلومات إضافية بهدف تحسين المستوى، يقدمها المدرس بشكل فردي أو جماعي في مكان معين، وبمقابل مبلغ مالي متفق عليه مسبقا بين الطرفين.

2- الدعم البيداغوجي:

الدعم هو مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات التي يتخذها متدخل أو مجموعة من المتدخلين في وقت معين تهدف إلى تصحيح ثغرات العملية التعليمية التعلمية لتدارك النقص الحاصل في العمليتين، وتقليص الفارق بين الأهداف المتوخاة والنتائج الفعلية. ولا يمكن للدعم أن يحقق الهدف منه ما لم يكن مسبوقا بتقويم دقيق للتعلمات، حيث يتم تحديد نوع الصعوبات والتعثرات وتصنيف المتعلمين حسب نوع احتياجاتهم و درجتها. وجدير بالذكر بأنه كلما كان عدد المتعلمين المحتاجين للدعم كبيرا، كلما كانت الحاجة إلى مراجعة طرائق التدريس والمحتويات والتقنيات والوسائل التعليمية ... أكبر.

.(www.modarissi.com, 2021)

يمكن تحديد أهداف الدعم البيداغوجي فيما يلي:

- جعل المتعلمين قادرين على تجاوز تعثراتهم في الوقت المناسب حتى لا تتراكم و تتحول إلى عوائق تعلمية.
- تجاوز معيقات التعلم التي لا يكون المتعلم بالضرورة سببا فيها.
- تقليص الفوارق التعلمية بين المتعلمين.
- تحقيق الاندماج بين مجموعة الفصل الواحد.
- تيسير عملية الربط بين المكتسبات السابقة والتعلمات اللاحقة.
- تمكين المدرس من البحث عن بدائل بيداغوجية وديداكتيكية جديدة.

2.2 الدراسات السابقة:

– دراسة (قاسمي، 2020) **بعنوان:" دور العوامل المدرسية في إقبال تلاميذ المرحلة المتوسطة على الدروس الخصوصية في ظل إصلاحات الجيل الثاني دراسة ميدانية** ". هدف هذا العمل إلى الكشف عن العوامل المدرسية المؤدية إلى إقبال تلاميذ المرحلة المتوسطة على الدروس الخصوصية، وذلك بالتركيز على عاملين هما: المناهج الدراسية وطرق التدريس، ولتحقيق الفرضيات المقترحة استخدمت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام الاستبيان، وقد طبق على عينة متكونة من (40) تلميذ ممن يأخذون دروس خصوصية في مختلف المواد، وقد توصلت الدراسة إلى أن المناهج المدرسية لها دور في دفع تلاميذ المرحلة المتوسطة إلى الإقبال على الدروس الخصوصية، لأنها لا تتماشى مع طموحاتهم وقدراتهم المعرفية، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن طرق التدريس المستخدمة من قبل المعلم لها دور أيضا في دفع التلاميذ إلى الدروس الخصوصية.

– دراسة بعنوان (قادري، 2017):" **الدروس الخصوصية بين مطالب التلاميذ ومسئولية الأساتذة، دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي**". حاولت الدراسة الحالية تناول موضوع الدروس الخصوصية بين مطالب التلاميذ، ومسئولية الأساتذة في المرحلة الثانوية، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي المقارن، وباختيار عينة من التلاميذ بطريقة العشوائية قوامها 298

(203 أنثى، 95 ذكر) يدرسون في مدينة وهران، طُبق عليهم استبيان الإقبال على الدروس الخصوصية صادق وثابت الذي بُني لأغراض الدراسة، وبعد معالجة المعلومات أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى إقبال التلاميذ على الدروس الخصوصية جاء بين الدرجة المرتفعة والمتوسطة، ولا يوجد فرق دال إحصائيا بين التلاميذ في إقبالهم على الدروس الخصوصية يعزى لمتغير الجنس (الذكور، الإناث)، والتخصص الدراسي.

– **دراسة** (مرعلشي، 2012)**بعنوان:" أسباب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر المدراء والمعلمين والطلاب، وأولياء الأمور وسبل الحد من انتشارها بسوريا** "تهدف الدراسة إلى التعرف على الفروق بين متوسط آراء ووجهات نظر المدراء والمعلمين حول أسبا تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية، وكذا التعرف على الفروق الفردية بين متوسط آراء ووجهات نظر المعلمين والطلاب حول أسباب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية، والتعرف على الفروق الفردية بين متوسط آراء ووجهات نظر الطلاب حول أسباب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية وفق معيار الجنس، حيث طبقت الباحث استبيان على عينة قوامها 89 مديرا ومديرة و11 معلما و معلمة و46 طالبا وطالبة و124 من أولياء الأمور اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة، مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي المقارن. وبعد جمع البيانات وتحليل النتائج توصلت الباحثة إلى أنه: ترجع أسباب تفشي ظاهرة الدروس للخصوصية تنازليا من مدير المدرسة فالطالب نفسه ثم إلى الأسرة والمعلم، وهذا أمر طبيعي أن المدير هو المسئول الأول على العملية التعليمية في المدرسة، وعن المؤسسة التي من المفترض أن تقدم

المعرفة للطالب وتراعي الفروق الفردية، بحيث تساعد الطلبة مهما اختلفت قدراتهم، كما أن معظم أفراد العينة يرجعون أسباب تفشي هذه الظاهرة إلى الطالب نفسه كونه المسئول الأول والأخير عن تعليمة واكتسابه للمعرفة بكافة السبل، ثم إلى الأسرة كونها المسئولة عن توجيه الطالب وتعويده الاعتماد على نفسه في التعليم، ثم إلى المعلم باعتباره الموجه المباشر لأدائه.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدروس الخصوصية، والتي تم الاستفادة منها في بعض الجوانب النظرية والميدانية، إلا أن الدراسة الحالية تتميز ببعض النقاط:

– تشترك هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في هدفها من حيث أنها تعنى بالدروس الخصوصية وأسباب الإقبال عليها، فمنها ما كان للكشف على الكشف عن العوامل المدرسية المؤدية إلى إقبال تلاميذ المرحلة المتوسطة على الدروس الخصوصية، وذلك بالتركيز على عاملين هما: المناهج الدراسية وطرق التدريس كدراسة (قاسمي، 2020)، ومنها ما ركزت على موضوع الدروس الخصوصية بين مطالب التلاميذ ومسئولية الأساتذة كدراسة (قادري، 2017)، ومنها ما ركزت على أسباب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر المدراء والمعلمين والطلاب، وأولياء الأمور وسبل الحد من انتشارها كدراسة (مرعلشي، 2012).

– ومن الملاحظ أيضا أن الدراسة الحالية ركزت على إقبال الأولياء على الدروس الخصوصية كآلية للدعم البيداغوجي، حتى وإن كانت هذه الدراسات السابقة مست نوعا ما جوهر إشكاليتنا، إلّا أن الدراسة الحالية تنفرد عن بقية الدراسات لكون موضوع بحثنا في حدود علمنا موضوع جديد لم يتناول من قبل الباحثين.

– كما اتفقت الدراسات السابقة والحالية مع نفس المنهج المتبع، وعينة البحث، والأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

– كما أفادت الدراسات السابقة الباحثتان في بناء أدوات الدراسة، والتعرف على منهجية البحث المناسبة، ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة التي يمكن من خلالها الحصول على النتائج وتفسيرها.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.3 حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالمجالات التالية:

– **المجال الموضوعي**: يقتصر البحث الحالي على معرفة فيما إذا كان إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية يعتبر كآلية لدعم البيداغوجي لدى الأبناء المتمدرسين.

– **المجال البشري والمكاني**: عينة من الأسر بولاية عين الدفلى

– **المجال الزماني**: أجريت الدراسة الميدانية نهاية شهر ديسمبر وبداية شهر جانفي من سنة 2022.

2.3. المنهج المتبع: لتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي الذي يسعى إلى الوصف المنظم للحقائق وتشخيص الجوانب المتعلقة به، وتحليلها، وتفسير نتائجها.

3.3. أدوات الدراسة:

بغية جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة والوصول إلى نتائج موثوق بها بطريقة علمية صحيحة قمنا بتصميم استبيان حول دوافع إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية كآلية للدعم البيداغوجي لدى أبنائهم المتمدرسين، والذي يتكون من 18 عبارة موزعة على ثلاثة محاور، وهي: المحور الأول خاص بمعلومات عامة خاصة بالأسرة، المحور الثاني خاص بدوافع إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية، والمحور الثالث خاص بالآثار المترتبة عن إقبال الأسر على الدروس الخصوصية، ويتم الإجابة عليها باختيار استجابة واحدة من ثلاثة اختيارات، وهي:(نعم، لا أدري، لا)، وذلك بإتباع الخطوات الآتية:

– مراجعة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

– الاستناد إلى مجموعة من المصادر والكتابات العلمية التي تناولت دوافع إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية.

– بناء أداة الدراسة في صورتها الأولية، والتحقق من مدى توفرها على الخصائص السيكومترية، بعد تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية التي قوامها 32 أسرة.

4.3 التأكد من توفر الخصائص السيكومترية للاستبيان:

للتأكد من توفر الخصائص السيكومترية للاستبيان المتعلق دوافع إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية كآلية للدعم البيداغوجي لدى أبنائهم المتمدرسين قمنا بعرض الاستبيان على خمسة أساتذة من ذوي الاختصاص لتحكيمه من حيث ملائمة فقراته لأغراض الدراسة ومدى صحتها اللغوية. فبعد الاطلاع على آراء وملاحظات الأساتذة المحكمين أسفرت نتائج التحكيم على حصول معظم الفقرات على درجة اتفاق بين المحكمين تزيد عن نسبة 90 %، كما اعتمدنا أيضا على الصدق البنائي للاختبار أو تكوينه (Construct Validity)، وذلك عن طريق حساب الاتساق الداخلي Internal Consistency لاختبار مدى تماسك مفرداته، وقدرت بـ 0.68** عند مستوى الدلالة 0.01، وهي قيمة دالة وتعبر عن صدق الأداة.

أما بالنسبة لثبات الاستبيان فقد تم استخدام معامل ألفا (α) لكرونباخ، وقدرت قيمة معامل الثبات بـ 0.70 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وهي تشير إلى درجة مقبولة من الاتساق الداخلي أي أن الاستبيان يكشف عن 70% لقياس دوافع إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية كآلية للدعم البيداغوجي لدى

أبنائهم المتمدرسين، الأمر الذي يعطي دليلا على استقرار مفهوم دوافع إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية والآثار المترتبة عنها في الدراسة الحالية.

5.3 الأساليب الاحصائية المستعملة في الدراسة:

من أجل معالجة البيانات تمت الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل الارتباط ومعامل ألفا كرونباخ لحساب الخصائص السيكومترية لأداة البحث، والتكرارات والنسب المئوية.

4. عرض نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها:

1.4 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: قصد الإجابة عن السؤال الاستكشافي ما هي أسباب التي تكمن وراء إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية؟ قمنا بجمع البيانات وتحليل النتائج حول دواعي إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية، توصلنا إلى نتائج التالية كما هي مبينة في الجدول:

الجدول(01): يبين دواعي إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية

النتائج / الأسباب	التعداد	النسبة المئوية %
صعوبة بعض المواد الدراسية	10	25
ضعف قدرات المتعلم	05	12.5

كثرة المناهج وتدني التحصيل الدراسي	12	30
عدم وجود وقت كافي للاستفسار في الحصة	03	7.5
صعوبة بعض المفاهيم الموجودة في الكتاب المدرسي	04	10
التفاخر بالإقبال على الدروس الخصوصية	06	15
المجموع	40	100

من خلال معطيات الجدول رقم (01) نلاحظ أن أعلى نسبة حظي بها المبحوثين اللذين يرون أن سبب الإقبال على الدروس الخصوصية هو كثرة المناهج وتدني التحصيل الدراسي للأبناء بنسبة قدرت بـ30 % خاصة مع الإصلاحات الجديدة التي شهدتها المدرسة الجزائرية، والانتقال إلى الجيل الثاني، وتغيير المقاربة من الأهداف إلى الكفاءات، مما جعل التلميذ يقبل على العديد من المفاهيم الجديدة في ظل التكنولوجيا المعاصرة والمناهج الجديدة، ولا يستطيع استيعابها بشكل جيد مما ينعكس سلبا على مستواه الدراسي، أما ثاني نسبة فقط حظي بها الأسر الذين يفيدون أن سبب إقبالهم على الدروس الخصوصية هو صعوبة بعض المواد الدراسية، وما يتضمنها من مقررات دراسية خاصة المواد العلمية، وما تحمله من رموز جديدة كالرياضيات التي أصبح الرمز فيها باللغة الفرنسية، وهذا ما صعّب الأمر على بعض التلاميذ الذين مستواهم متدني بنسبه بلغت 25 %، أما ثالث نسبة فقد قدرت بـ15 % وحظي بها المبحوثين اللذين يرون أنهم لابد أن يلقنوا أبنائهم الدروس

الخصوصية مثلما يفعل كل التلاميذ كون أن الجيران سوف يستهزؤون بهم إذا لم يُلحقوا أبنائهم بالدروس الخصوصية مثل أقرانهم، وحتى يظهروا لهم أنهم يسايرون موضة المجتمع التي تحث على الدروس التدعيمية، أما رابع نسبة قدرت بـ12.5 % وحظي بها التلاميذ ذوي الذكاء المحدود والذين يجدون صعوبة في فهم الدرس مع المعلم داخل القسم لذلك لابد من الدروس الخصوصية حتى يحسنوا من مستواهم، أما آخر نسبة 7.5 % فقد حظي بها المبحوثين اللذين يفضلون عدم الاستفسار عن ما لم يفهموه داخل القسم، ويخجلون من زملائهم لذلك يلجئون إلى الدروس الخصوصية لتدعيم مستواهم الدراسي.

2.4 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: قصد الإجابة عن السؤال الاستكشافي ما هي الآثار المترتبة عن دواعي إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية؟ من خلال جمعنا للبيانات وتحليل النتائج حول الآثار المترتبة عن الإقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية في ظل الإصلاحات الحديثة، توصلنا إلى نتائج التالية كما هي مبينة في الجدول:

الجدول(02): يبين الآثار المترتبة عن إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية

النتائج / الآثار المترتبة	التعداد	النسبة المئوية %
رفع دافعية الانجاز لدى تلاميذ المقبلين على الشهادة	10	25

تساعد على حل الواجبات المنزلية	05	12.5
تسهل عملية المراجعة	04	10
زيادة فهم واستيعاب الدرس وتحسن الأداء	12	30
زادة الثقة بالنفس وخلق التفاعل في القسم	06	15
أخرى	03	7.5
المجموع	40	100

من خلال معطيات الجدول رقم(02) المبينة أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة حظي بها المبحوثين الذين أقروا بأن التأثير الدروس الخصوصية على التلميذ تكون من أجل زيادة وفهم واستيعاب الدرس وتحسين الأداء بنسبة قدرت بـ 30 %، خاصة وأن الأولياء يرون بأن بعض الأساتذة غير مؤهلين للتدريس، وهم غير أكفاء لهذا المنصب خاصة الخريجين الجدد لذلك يسعون إلى الدروس الخصوصية خاصة مع الأساتذة اللذين يملكون خبرة في هذا المجال ولهم أقدميه في العمل، أما ثاني نسبة وقدرت بـ 25% وحظي بها المبحوثين الذين يرون أن الدروس الخصوصية ترفع دافعية الانجاز خاصة ممن يقبلون على شهادة التعليم المتوسط، فالدروس الخصوصية يعتبرونها فضاء واسع يستطيع بها التلميذ النجاح، أما ثالث نسبة قدرت بـ 15 % وكانت من نصيب الأسر الذين يرون الأثر في زيادة الثقة بالنفس، وخلق التفاعل في القسم كونهم يتلقون المعارف من قبل، أما رابع نسبة قدرت بـ 12.5 % بعبارة تساعد على حل الواجبات المنزلية، أما خامس نسبة بلغت 10 % بعبارة تسهل عملية المراجعة كون

أن التلميذ أخذ معارف مسبقة من الحصة داخل المؤسسة التربوية، وأخذ درسا تدعيميا من خلال الدروس الخصوصية، وبالتالي يستطيع المراجعة بسهولة للتحضير للامتحانات، أما آخر نسبة قدرت بـ 7.5 % وكانت للتأثير السلبي للدروس الخصوصية، والذي أقربه بعض الأسر بالرغم من دفع أولادهم على الإقبال على الدرس الخاص كونها تستنزف أموال الأسرة، مما يؤثر سلبيا على مخطط التنمية الرسمية حيث تشترك هي والعديد من الظواهر الأخرى في نقاط كثيرة مثلاً كالإنفاق في سبيل الهواتف النقالة، والواجبات السريعة الجاهزة التي لها دور في إضعاف الدخل وادخار الأسرة خاصة إذا كان لا يستفيد التلميذ من الدروس الخصوصية بسبب طريقة المدرس الخصوصي، والذي يكون همه الوحيد هو كسب المال. كما أن للدروس الخصوصية آثر سلبية على المجتمع واستنزاف موارده البشرية، وتشابك العلاقات الاجتماعية نظرا لعدم رسمية هذه الدروس، وعدم وجود تخطيط محكم، وقد يؤدي إلى وجود طبقة جديدة من المنتفعين من هذه الظاهرة وربما يتطور المرء إلى وجود المؤسسات خاصة بتنظيم هذه العملية، كذلك تجعل الدروس الخصوصية المتدرس اتكالي وتحجم قدرته العقلية.

3.4 عرض ومناقشة الفرضية الأساسية: قصد الإجابة عن التساؤل هل إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية يعتبر كآلية للدعم البيداغوجي لدى أبنائهم المتمدرسين؟ من خلال جمعنا للبيانات وتحليل النتائج حول هذا السؤال، توصلنا إلى نتائج التالية كما هي مبينة في الجدول:

الجدول(03): يوضح إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية يعتبر كآلية للدعم البيداغوجي

النتائج / الإقبال	التعداد	النسبة المئوية %
نعم	32	80
لا	08	20
المجموع	40	100

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة قدرت بـ 80 % وحضي بها المبحوثين الذين أقروا بأن إقبال الأسر الجزائرية على الدروس الخصوصية يعتبر كآلية للدعم البيداغوجي لدى أبنائهم المتمدرسين ، والتي حظيت بنسبة قدرت بـ80 % فحين 20 % من الأسر لا يستطيعون الإقبال على الدروس الخصوصية بسبب ضعف دخلهم وسوء أمورهم الاقتصادية. فإقبال الأسر الجزائرية بكثرة على الدروس الخصوصية يرجع لعدة أسباب: أسباب تعود إلى المتمدرس كضعف التأسيس بعض المواد، وكراهيته للمادة أو المدرس أو المدرسة، بالإضافة إلى كثرة الغياب، والإهمال، وعدم تنظيم الوقت والاتكالية، وعدم الاعتماد على النفس خاصة مع انتشار تقليد الأقران، والشعور بالخوف في الامتحان، وكذلك اختلاف قدرات التلاميذ وطاقتهم، وعدم الاهتمام والانتباه أثناء إلقاء الدرس، وهذا ما يدفع الأولياء للإقبال على الدروس الخصوصية كآلية لدعم النجاح البيداغوجي لأبنائهم.

وقد ترجع لأسباب تعود للمعلم والتي تؤدي بالمتعلم إلى اللجوء للدروس الخصوصية كعدم قدرته على الاستيعاب، خاصة إذا كان المتعلم بطيء الفهم ونفوره من الأستاذ إذا كان يعامله بطريقة سيئة بسبب ضعفه في مادة معينة، أيضا فإن رغبة الآباء في نجاح أبنائهم يدفعونهم إلى أخذ دروس خصوصية من أجل تدارك النقص وهي آلية لدعمهم البيداغوجي. وقد تكون أسباب تعود إلى الأسرة في حد ذاتها كالمشكلات الأسرة المالية، والاجتماعية، والأسرية والتدليل، ضف إلى ذلك تكليف الأبناء بأعمال كثيرة ومرهقة في البيت أو المباهاة بين الأسر ودخول الدروس الخصوصية ضمن هذا المجال، كذلك يعد غياب أحد الوالدين أو كلاهما من بين أهم الأسباب التي تجعلهم يسجلون أبنائهم في دروس خصوصية، وكثرة انشغالاتهم وقلة متابعتهم لأبنائهم أثناء القيام بعملية المراجعة، وغياب التواصل بين الأستاذ والأولياء، أيضا رغبة الآباء بضمان نجاح أبنائهم مهما كانت التكاليف حسب ما تؤكده دراسة (قادري، 2017).كما تعد الدروس الخصوصية إحدى الظواهر التي عرفت تنامي حاد في المجتمع الجزائري، فقد أضحت ملازمة للمنهاج التربوي في مختلف المستويات والأطوار، فقد أصبحنا نرى عائلات جزائرية حتى وإن كانت محدودة الدخل تدفع أبنائها بقوة للحصول على مستوى تعليمي جيد تعززه الدروس الخصوصية. وأن الأسرة الجزائرية على وجه الخصوص تعيش حالة من القلق والتوتر على الأبناء الأقل تحصيلا، ولا يجدون منفذا إلا عن طريق اللجوء إلى الدروس الخصوصية كعلاج لظاهرة الرسوب

على اعتبار أنها تعالج قصورا طبيعيا في التحصيل حسب ما أكدته دراسة (طلحة، 2015).

وفي ظل تفشي وباء كورونا على سبيل المثال لا للحصر لاحظنا أن التلاميذ كانوا يدرسون نصف البرنامج الدراسي، ما يحدث اختلالا كبيرا في مختلف المواد، خاصة المواد العلمية لترابطها مع بعض خاصة وأنّ المناهج الدراسية مترابطة مع بعضها، فالتلاميذ لا ينهون المقرر الدراسي للمستوى الذي يدرسونه، ما يصعب عملية الاستيعاب خلال السنة المقبلة بعد انتقالهم إلى المستوى الأعلى، الشيء الذي جعل من المدرسة محل نفور بدل أن تكون محل جذب واستقطاب، فالأولياء من حقهم أن يبحثوا عن بدائل وفضاءات رحبة لمساعدة أبنائهم لاستيعاب الدروس والتفوق في الامتحانات، ومن هذه البدائل الدروس الخصوصية التي أصبحت أمرا محتوما وواقعا لابد منه وآلية يعتمد عليها الأولياء لتحسين مستوى أبنائهم الدراسي.

5. خاتمة:

يبدو أنّ الأسر الجزائرية رفعت الراية البيضاء اتجاه ظاهرة الدروس الخصوصية، بعد أن لاحظنا تجذرها في المجتمع بشكل لم تبلغه حتى الدروس النظامية، فتحولت الآن إلى مدرسة موازنة قائمة بذاتها وأحيانا يمكن اعتبارها المدرسة الأولى حتى صارت

تتحكم في مسار المتعلمين في كل الأطوار، وفي كل المواد باستثناء الفنية والخاصة بالتربية البدنية. ولم يعد الأساتذة يجدون أي حرج في الجهر بممارستهم للدروس الخصوصية حيث الطلب عليها أكثر من العرض بالرغم من دخول أشخاص في مجالات مهنية أخرى مثل: الهندسة والطب و المحاماة على نفس الخط، وحتى البطالون من الطلبة الجامعيين ومن أصحاب مستوى النهائي، صاروا يمارسون هذه المهنة الممنوعة في ظاهرها والمباحة من طرف الجميع، بدليل أن الطمأنينة التي يشعر بها ممارسوها تكمن في نوعية الزبائن الذين يقدمون لهم الممنوع، إذ أن كل الولاة وكل مديري التربية وحتى الوزراء وكبار المسؤولين وأولياء الأمور يخضعون أبنائهم لهاته المدارس كل حسب إمكاناته، بحث عن مستوى أعلى بحجة أن مستوى التعليم العمومي انهار تماما منذ سنوات وإلى غاية اليوم.

في هذه الدراسة نحن لا نمانع أن تكون الدروس الخصوصية كآلية للدعم البيداغوجي موجودة في المجتمع، ولكن بشرط أن تكون مفيدة وايجابية وتعلو به، وأن تكون مهنة المعلم بمستواها الأخلاقي الكبير وينطبق عليها ما ينطبق على غيرها من المظاهر الاجتماعية كون لها سلبيات وإيجابيات، في حين أن الدروس الخصوصية لها القواعد مثل تحسين المستوى الدراسي، وتحسين النتيجة الكلية طويلة من العام الدراسي، من جهة أخرى نجد أن لها سلبيات لعل أهمها الإخلال بمبدأ تساوي الفرص في التعليم، حيث أن التلميذ المقتدر ماليا هو فقط من يمكنه الحصول على الدروس الخصوصية، وما تمثله من خدمات تعليمية متميزة يحرم منها غيره من المتعلمين الغير

مقتدرين على الرغم من إمكانية أن يكون هؤلاء أفضل منه في القدرات والمهارات الفردية.

1. 6. قائمة المراجع:

2. *www.modarissi.com* .modarissi. (02, 2021). تم الاسترداد من
3. H. A Dang .(2006) . *The determinants and impact of private tutoring classes in Vietnam, Working version* USA: Department of Applied Economics, University of Minnesota
4. جريدة الشروق أولاين الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان. (16 أفريل, 2018). *قطاع التربية يعيش أزمة خانقة بفشل الإصلاحات*. تاريخ الاسترداد 15 جانفي, 2023، من جريدة الشروق أولاين: https://www.echoroukonline.com
5. حليمة قادري. (2017). الدروس الخصوصية بين مطالب التلاميذ ومسئولية الأساتذة، دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي. *مجلة دراسات وأبحاث، 8(26)*، 238-253.
6. خالد الرشيدي. (2004). *أسباب انتشار الدروس الخصوصية في الأردن*. الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.: رسالة ماجستير غير منشورة.
7. صليب مجدي. (2004). الدروس الخصوصية وعلاقتها ببعض المتغيرات المعرفية وغير المعرفية لدى طلاب التعليم الثانوي الفني. *أطروحة دكتوراه*. عين الشمس، القاهرة.: كلية البنات.
8. صونيا قاسمي. (2020). دور العوامل المدرسية في إقبال تلاميذ المرحلة المتوسطة على الدروس الخصوصية في ظل إصلاحات الجيل الثاني دراسة ميدانية. ، *مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 02*، 141-154.

9. محمد عابد الجابري. (1994). ، *الخطاب العربي المعاصر*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
10. مسعود طلحة. (2015). الدروس الخصوصية، الأسباب، الممارسة، العلاج. *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد 12*، 270 - 333.
11. نادي الحربي. (2014). *الدروس الخصوصية*. الرياض: الدار العربية للطباعة والنشر.
12. نسيبة مرعلشي. (2012). - مرعلشي، نسيبة(2012)، أسباب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر (المدراء، المعلمين، الطلاب، أولياء الأمور) وسبل الحد من انتشارها. *مجلة الفتح، العدد 50*، 177- 202.
13. يوسف السيد العربي. (2016). الدروس الخصوصية المشكلة والعلاج. جامعة القاهرة، الإسكندرية.: أطروحة دكتوراه غير منشورة.